سلسلة عواصم عربية

دمشق



أمير عكاشة

سلسلة عواصم عربية

دمشق



أمير عكاشة

دمشق

إعداد وجرافيك

أمير عكاشة

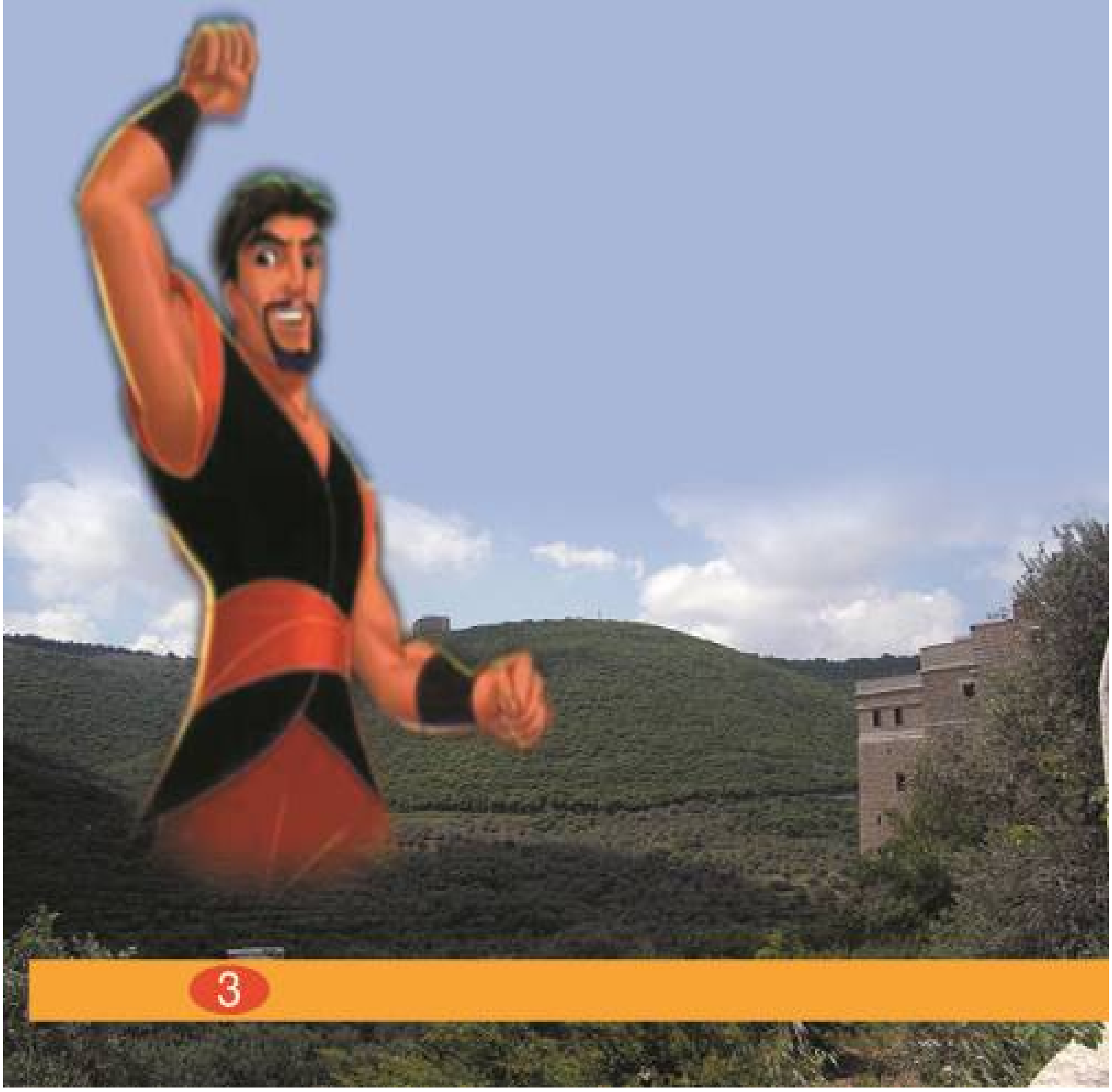
رقم إيداع
١١٣٨٥ / ٢٠١٦
I . S . B . N
٧ - ٢٢٦ - ٤٤٦ -٩٧٧ - ٩٧٨

دار الكتب المصرية
الفهرسة أثناء النشر
عكاشة ، أمير .
دمشق / أمير عكاشة - الجيزة
: وكالة الصحافة العربية ،
١٦ ص . ٢٤ سم - " عواصم عربية "
تدمك : ٧ - ٢٢٦ - ٤٤٦ -٩٧٧ - ٩٧٨
١- دمشق - وصف ورحلات
أ - العنوان

رقم الإيداع / ١١٣٨٥ / ٢٠١٦

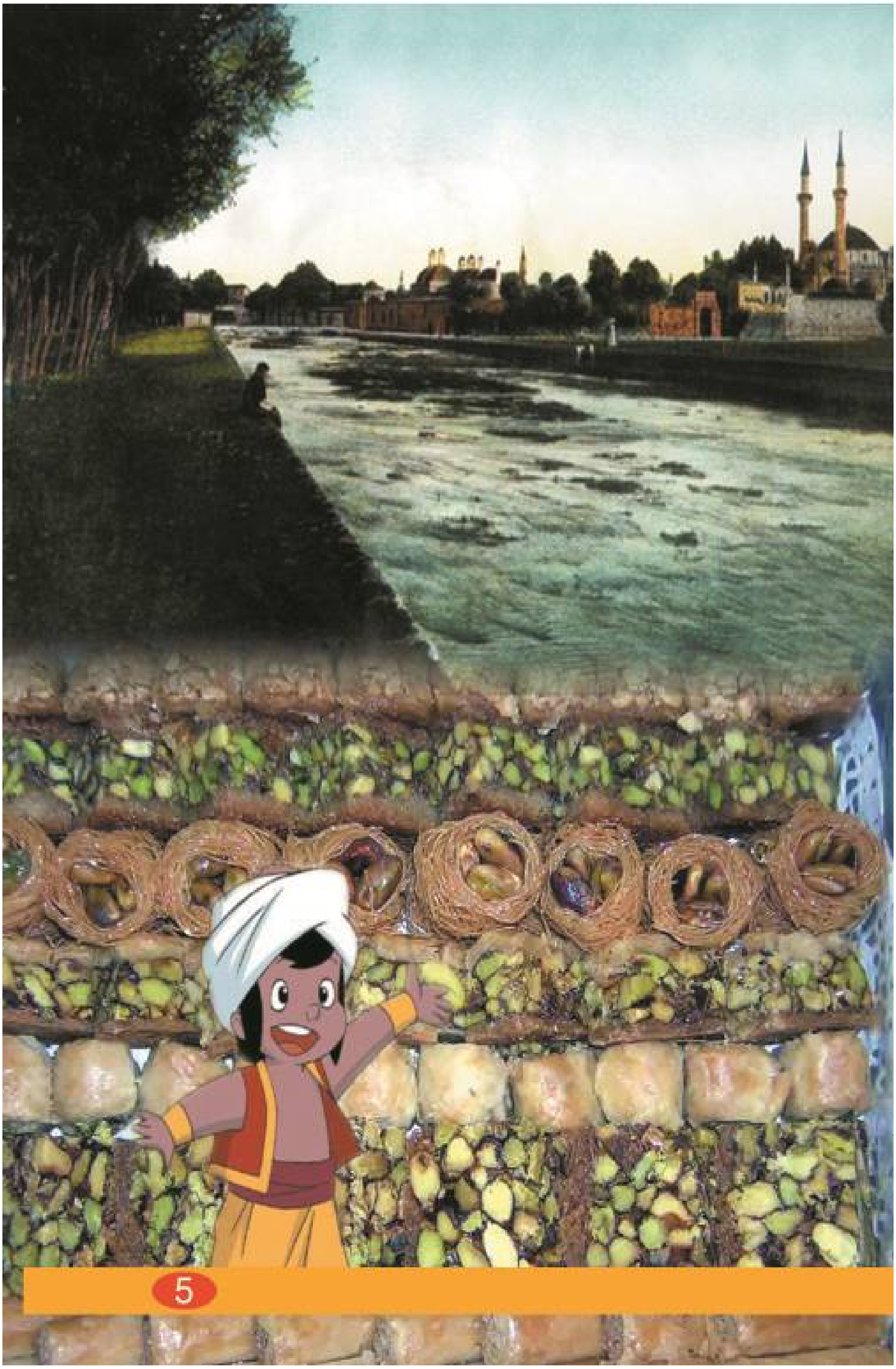
٥ عبدالمنعم سالمـــ مدكورـــ الهرم
ت : ٣٥٨٧٨٣٧٣

دِمَشْقُ عَاصِمَةُ الْجُمْهُورِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ السُّورِيَّةِ، وهي مِنْ كُبْرَى الْمُدُن السُّورِيَّةِ ازْدِحَامًا بالسُّكَّان، تَقَعُ فِي الْجِهَةِ الْجَنُوبيَّةِ الْغَرْبِيَّةِ مِنْ الْبِلَادِ إِلَى الشَّمَال الشَّرْقِيِّ مِنْ جَبَل الشَّيْخ فِي سَهْلٍ مُنْبَسِطٍ وَاسِعٍ، وَتَضُمُّ دِمَشْقُ أَقْضِيَةٌ دَوْمَا، والزيداني، وَالْقَطِيفَةِ، وَالْبَنْكِ، وَدِمَشْقُ مِنْ أَعْرَقَ الْمُدُن وَأَقْدَمُهَا عَلَى الْإِطْلَاق.

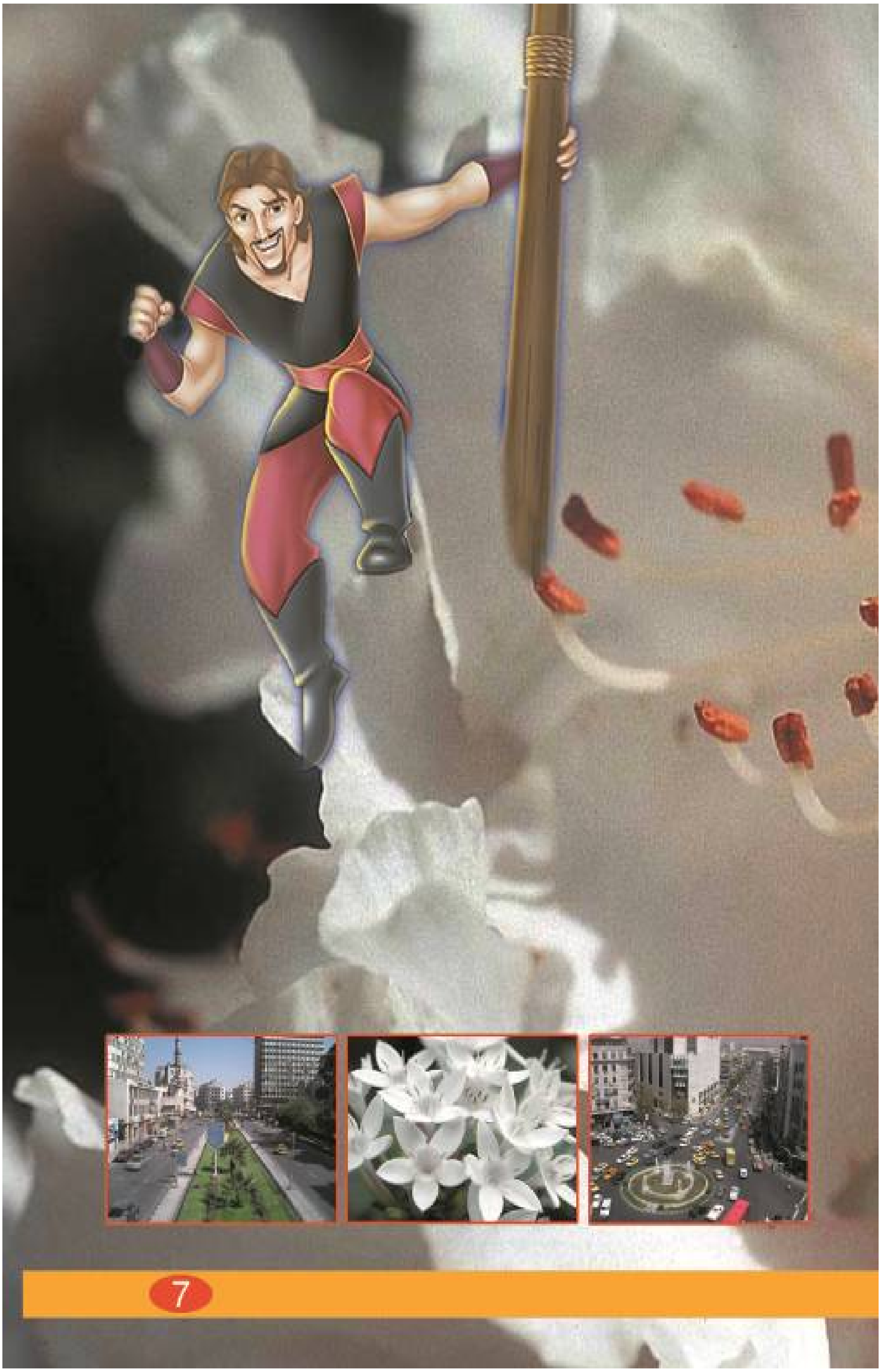


وَيَمُرُّ فِي دِمَشْقَ نَهْرُ بردي الَّذِي يَسْقِي بَسَاتِينَهَا وَجَنَائِنَهَا، وَيُحْيِي حدَائِقَهَا الشَّهِيرَةَ الْغَنَّاءِ، وَيَطِلُّ عَلَيْهَا لِجِهَةِ الشَّمَال جَبَلُ قَايسون، وَمَدِينَةُ دِمَشْقَ مَرْكَزٌ مُهِمٌّ مِنْ مَرَاكِزِ التِّجَارَةِ وَالزِّرَاعَةِ وَالثَّقَافَةِ وَالصِّنَاعَةِ، إِذ يُوجَدُ بِهَا الصِّنَاعَاتُ الْكِيمِيَاوِيَّةُ، وَالْمَعْدِنِيَّةُ، وَالْكَهْرَبَائِيَّةُ، وَصِنَاعَةُ السَّكَاكِرِ، وَالْحَلَوِيَّاتِ والمربَّات، وَصِنَاعَةِ الْغَزل وَالنَّسِيجِ، وَمَطَاحِنَ الْحُبُوبِ، وَالصِّنَاعَاتِ الْبلَاسْتِيكِيَّةِ، وَصِنَاعَةِ الْجُلُودِ وَالْأَحْذِيَةِ وَغَيْرِهَا كَثِير مِنْ الصِّنَاعَاتِ الَّتِي تُنْعِشُ مَدِينَةُ دِمَشْقَ.



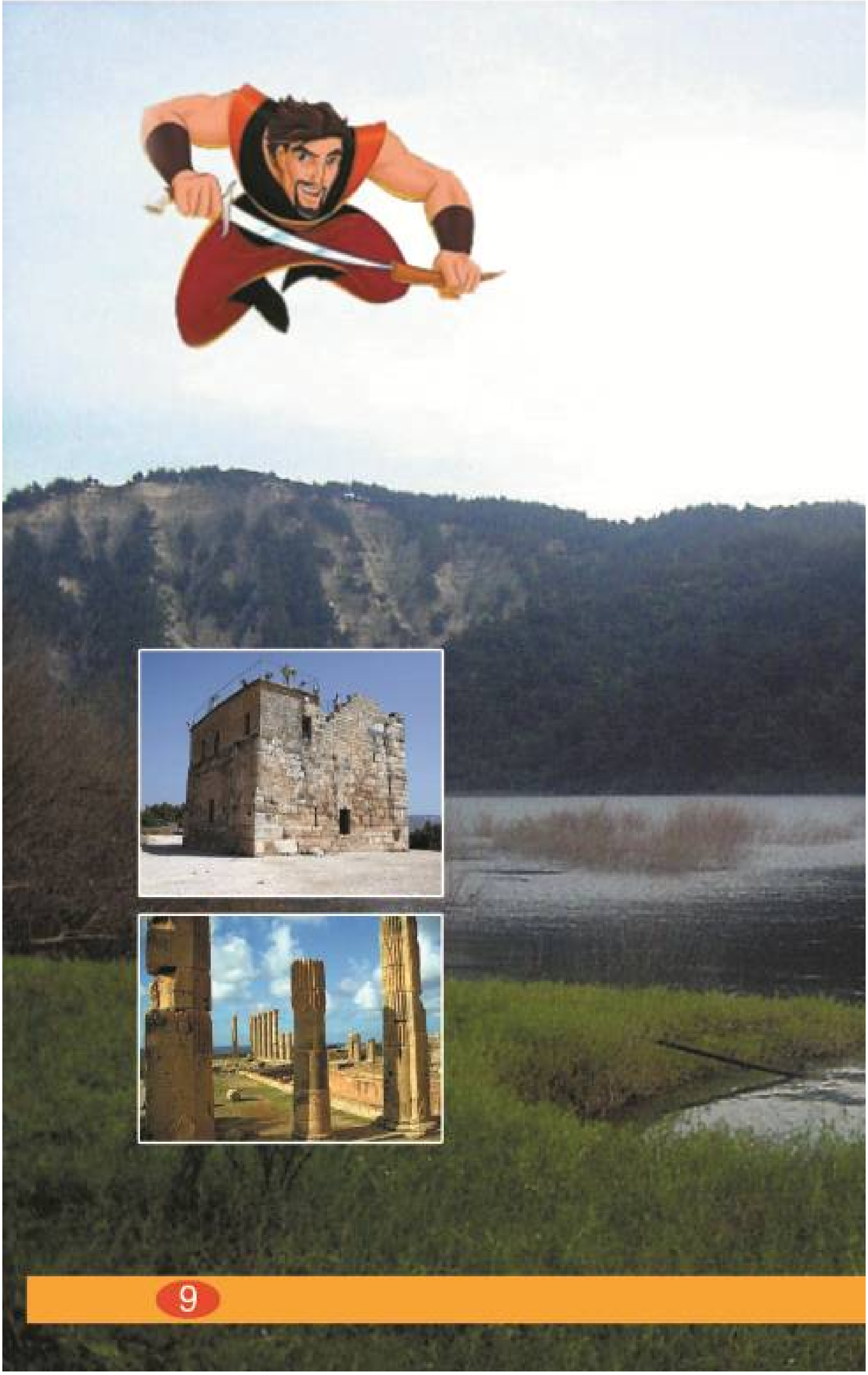


وَدِمَشْقُ مِنْ أَعْرَقِ الْمُدُنِ وَأَقْدَمُهَا، سُمِّيَتْ بدِمَشْقَ مِنْ الدمشقة وهي السُّرْعَة لِأَنَّهُمْ دمشقوا فِي بنَائِهَا أيَّ أَسْرَعُوا، وَعُرِفَتْ أَيْضًا بمَدِينَة الْيَاسَمِين "لِأَنَّ الْيَاسَمِينَ الدِّمَشْقِيَّ لَهُ رَائِحَة خَاصَّةً وَنَفَّاذَةً "تَتَمَيَّزُ عَنْ كُلِّ الرَّوَائِحِ الْأُخْرَى، وَقِيلَ سُمِّيَتْ دِمَشْقُ بِهَذَا الِاسْمِ عَلَى اسْمِ دماشق بن قَانِي بن مَالِكٍ بن أرفخشذ بن سَام بن نُوح، وقِيل أَوَّلَ مَنْ بَنَى دِمَشْقَ بيوراسيف، وَقِيلَ جيرون بن سَعْدِ بن عَاد بن إِرَمَ بن سَام بن نُوح، بَنَاهَا بَعْدَ مَوْلِد إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بخَمْس سِنِينَ، وَقَالُوا إِنَّ بَانِيهَا عازر غُلَامَ إِبْرَاهِيمَ وَكَانَ اسْمَهُ دِمَشْقَ فَسُمِّيَتْ باسْمِهِ وَقَالُوا إِنَّ أَوَّلَ حَائِط وُضِعَ فِي الْأَرْض بَعْدَ الطُّوفَان حَائِطَ دِمَشْقَ وَحرَّان، وَسُمِّيَتْ كَذَلِكَ بإِرَمَ، وَإِرَمُ ذَاتَ الْعِمَادِ، وَالرَّبْوَةُ وَالتِّينُ نِسْبَةً إِلَى جبَلِ التِّين الَّذِي هِيَ عَلَيْهِ.



وَكَانَتْ دِمَشْقُ قَاعِدَةَ الْآرَامِيِّينَ سَنَةَ ٩٤٠ ق.م، افْتَتَحَهَا الْعَرَبُ فِي أُوْلَى سَنَوَاتِهِمْ، ثُمَّ صَارَتْ عَاصِمَةً لِلْخِلَافَةِ الْأُمَوِيَّةِ، وَتَوَالَى عَلَيْهَا بَعْدَ ذَلِكَ الْعَبَّاسِيُّونَ، فَالطُّولونيُّون نِسْبَةً إِلَى "طُولَان" وَالْإِخْشِيدِيُّونَ نِسْبَةً إِلَى "إخشيد" وَالْفَاطِمِيُّونَ وَالْأَيُّوبيُّونَ وَالْمَمَالِيكَ، وَدَخَلَهَا تَيْمُورُ لنك سَنَةَ ١٤٠٠م وَأَحْرَقَهَا حَتَّى احْتَلَّهَا الْعُثْمَانِيُّونَ سَنَةَ ١٥١٦م، وَالْمِصْرِيُّونَ سَنَةَ ١٨٣٢م.

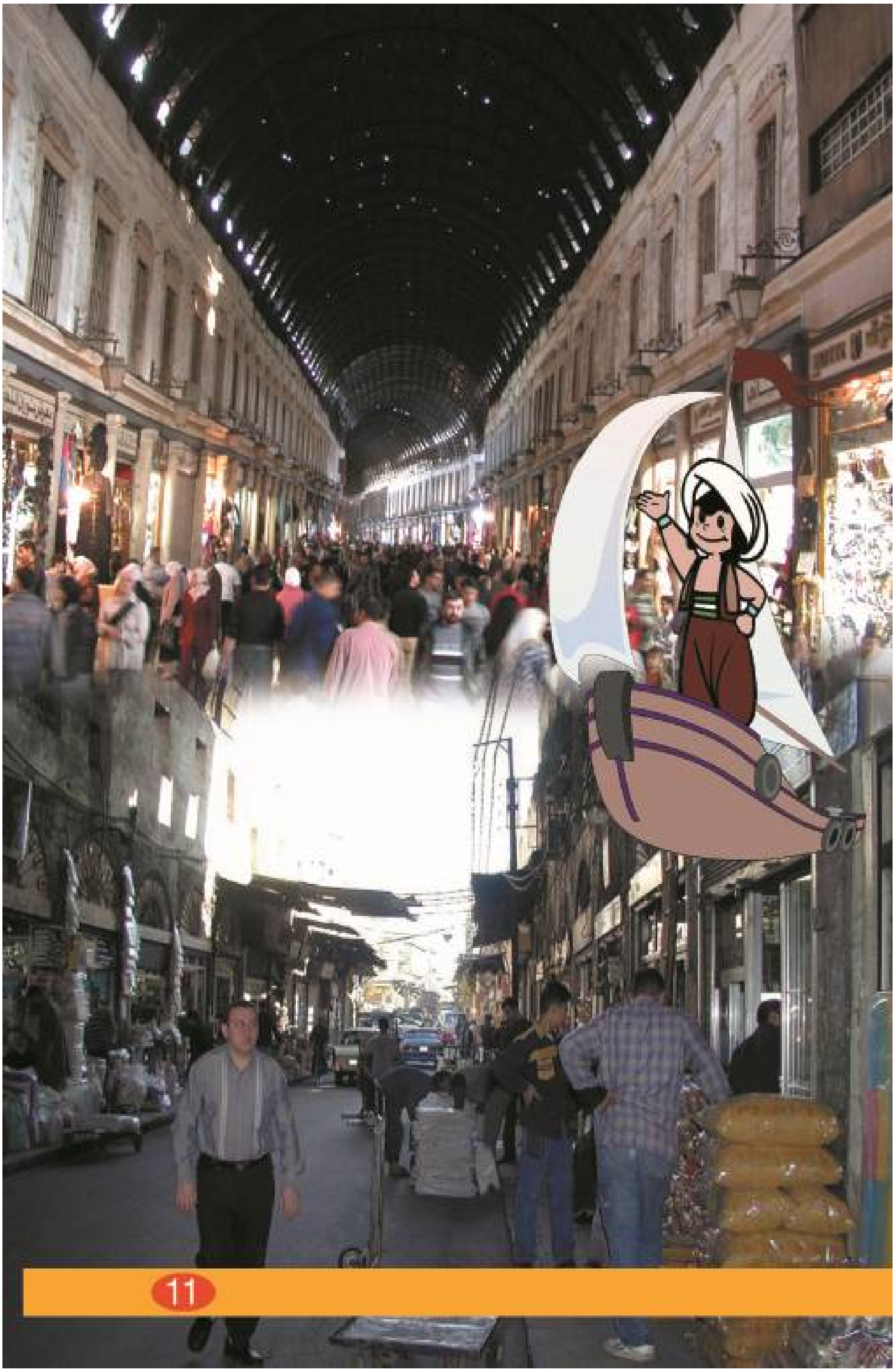
فَإِنَّ دِمَشْقَ جَنَّةَ الْأَرْض لِحُسْن عِمَارَتِهَا، وَنَضَارَةِ بُقْعَتِهَا وَكَثْرَةِ فَاكِهَتِهَا، وَنَزَاهَةِ رُقْعَتِهَا وَكَثْرَةِ مِيَاهِهَا، وَأَجْمَلُ مَا فِيهَا غُوطَتُهَا أَيُّ "غُوطَةَ/دِمَشْقَ" وهي تَعْنِي مُجْتَمَع النَّبَاتِ وَالْمَاءِ، وَفِي مِصْرَ يُطْلِقُونَ عَلَيْهَا "حَقْل" وَقِيلَ عَنْهَا إِنَّ النَّبِيَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وُلِدَ فِي غُوطَةِ دِمَشْقَ.



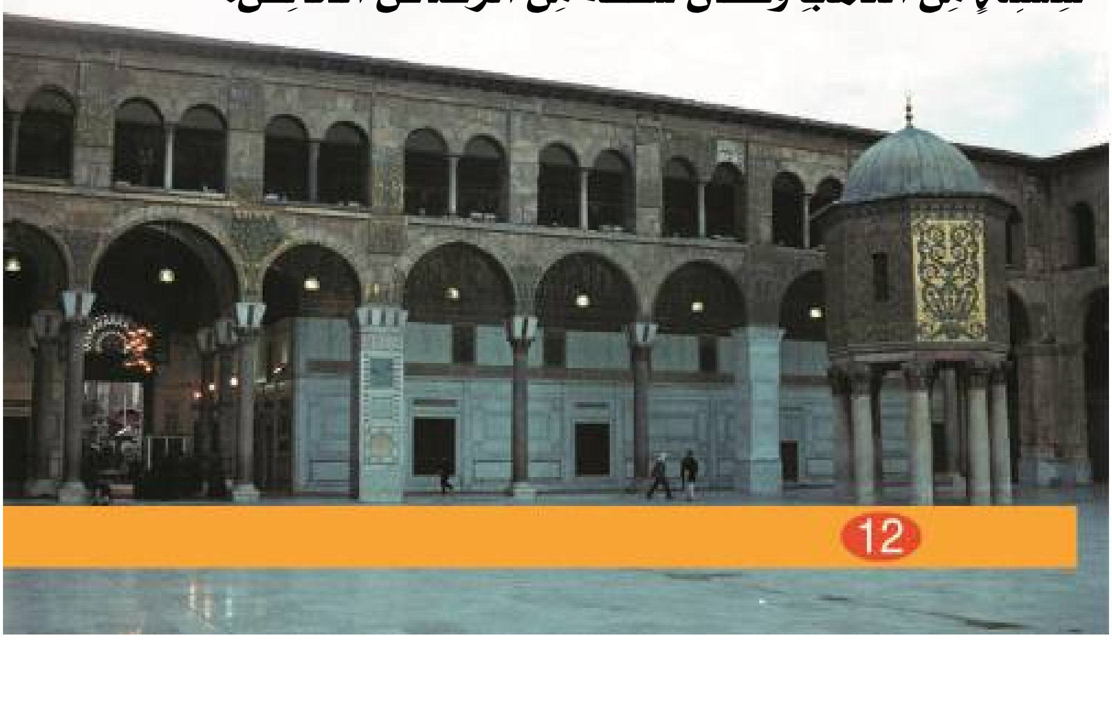
وَيُوجَدُ فِي دِمَشْقَ أَيْضًا مَعَارِضُ تِجَارِيَّةٌ كَثِيرَةٌ مِثْلُ مَعْرِضِهَا التِّجَارِيِّ الْمَشْهُور الَّذِي يُفْتَتَحُ عَلَى ضِفَافِ نَهْر "بردي" مَرَّةً وَاحِدَةً كُلَّ عَامٍ، وَفِيهَا أَيْضًا مَطَارَان لِلطَّائِرَاتِ؛ أَحَدُهُمَا قَدِيمٌ وَهُوَ مَطَارُ المزة إِلَى الْغَرْبِ مِنْهَا، وَالْآخَرُ حَدِيثٌ وَمُتَطَوِّرٌ، وَهُوَ يَقَعُ إِلَى الْجَنُوبِ الشَّرْقِيِّ، وَيَبْعُدُ عَنْ دِمَشْقَ حَوَالَيْ ٣٠ كِيلُومِتْرًا مُرَبَّعًا، وَأَسْوَاق دِمَشْقَ عَامِرَةٌ بِأَنْوَاع السِّلَعِ مَقْصِدَ التُّجَّار مِنْ جَمِيعِ الْبُلْدَان الْعَرَبِيَّةِ وَالْأَجْنَبِيَّةِ وَأَهَمُّهَا سُوق الحميديةِ وَسُوقُ مِدْحَتَ بَاشَا اللَّتَان مَا زَالَتَا تُحَافِظَان عَلَى الطَّابَع الدِّمَشْقِيِّ الْقَدِيمِ.

وَتَزْدَهِرُ فِيهَا الْحَيَاةُ الْعِلْمِيَّةُ فَتُوجَدُ فِيهَا جَامِعَةٌ عِلْمِيَّةٌ عَرِيقَةٌ تَضُمُّ مُخْتَلِفَ أَنْوَاع التَّخَصُّص وَبِهَا قَصْرُ "آل الْعَظْمِ" الشَّهير إِلَى جَانِبِ الْمَتْحَفِ الْبَحْرِيِّ، وَالْمَتْحَفِ الْوَطَنِيِّ، وَمَسْجِدُ بَنِي أُمَيَّةِ التَّارِيخِيِّ، وَالْعَدِيدِ مِنْ الْآثَار الْبِيزَنْطِيَّةِ وَالْعَرَبِيَّةِ، وَعَدَدٌ كَبِيرٌ مِنْ الْمَسَاجِدِ التَّارِيخِيَّةِ، وَالْمَقَامَاتِ وَالْأَحْزِمَةِ أَهَمَّهَا مَقَامُ السَّيِّدَةِ زَيْنَبَ بنت عَلِي بن أَبِي طَالِبٍ إِلَى الْجِهَةِ الْجَنُوبِيَّةِ الَّذِي يَسْتَقْطِبُ الْعَدِيدُ مِنْ الزُّوَّار وَالْقَاصِدِينَ.



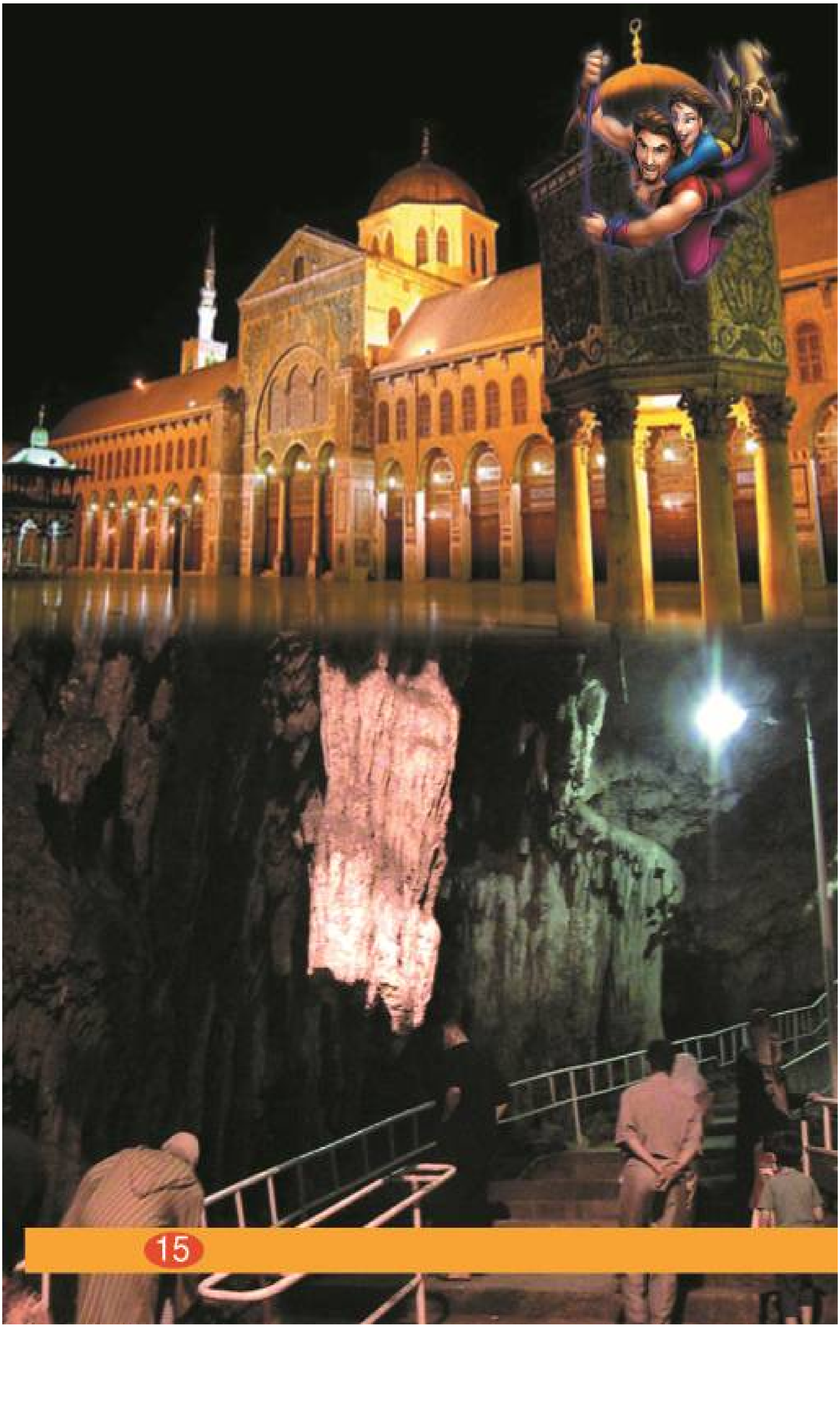


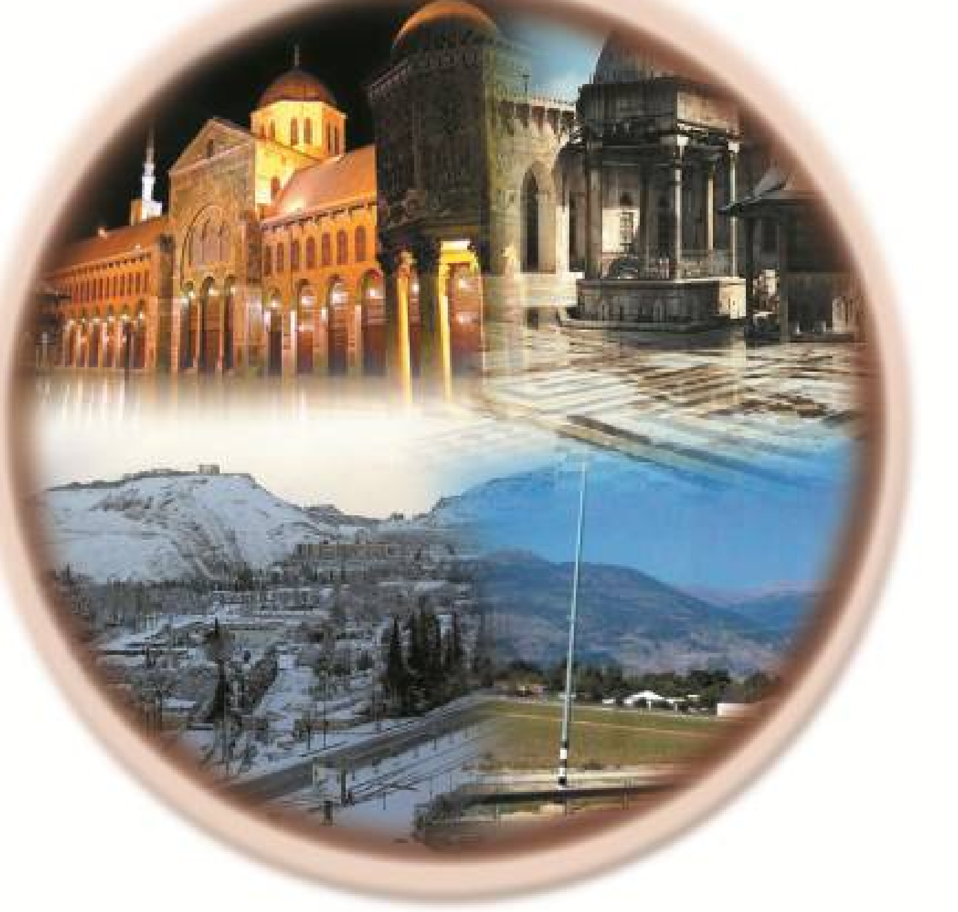
وَمِـنْ أهَـمِّ مَسَـاجِدَ دِمَشْـقَ مَسْـجِدِ إبْـرَاهِيمَ، وَهُـوَ مَسْـجِدَان؛ أحَـدُهُمَا فِـي الأشـعرين، وَالْـآخَرُ فِي بـرزة مَسْـجِدِ الْقَـدِيمِ عِنْـدَ الْقَطِيعَةِ، وَيُقَالُ إنَّ فِيهِ قَبْرُ النَّبِيِّ مُوسَى عَلَيْـهِ السَّلَامُ، وَمَسْـجِدُ بَابِ الشَّرْقِيِّ وَيُقَالُ إنَّ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَنْـزِلُ فِيـهِ، وَالْمَسْـجِدِ الصَّغِير يُقَالُ عَنْهُ إنَّ يَحْيَى عَلَيْهِ السَّلَامَ قُتِـلَ هُنَـاكَ، وَالْحَـائِطُ الْقِبْلِيُّ مِنْ هَذَا الْمَسْجِدِ يُقَالُ إنَّ هودا عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ الَّذِي بَنَاهُ مَعَ الْعِلْمِ أنَّ أهَـمَّ مَسَاجِدَ دِمَشْـقَ الَّتِـي مَا زَالَـتْ مُشَاهَدَةٌ لِجَمِيـعِ الْـأفْرَادِ جَـامِعَ بَنِـي أُمَيَّـةِ الْكَبِيـرِ وَفِيـهِ مِـنْ الْحُسْـنِ وَالصَّـنْعَةِ وَالنِّظَامِ مَا يُعَدُّ آيَـةً فِـي الْعِمَـارَةِ، وَقَـدِيمًا قَـالُوا إنَّـهُ مِنْ عَجَائِـبَ الدُّنْيَا، بَدَأَ عِمَارَتَهُ الْوَلِيـدَ بْـن عَبْـدِ الْمَلِـكِ سَنَـةَ ٥٨٧، وَاسْـتَمَرَّ الْعَمَلُ فِيهِ تِسْع سِنِينَ، وَلِلْمَسْجِدِ أرْبَعَـةِ أبْـوَابٍ؛ هِـيَ بَـابُ جيـرون فِي الشَّرْقِ، وَبَـابِ الْبَرِيـدِ فِـي الْغَـرْبِ، وَبَـابِ الزِّيَـادَةِ فِـي الْقِبْلَـةِ، وَبَابِ الناطفانيين، وَقَالُوا إنَّهُ كَانَ يَضُمُّ سِلْسِلَةً تُعَدُّ بِسِتِّمِائَةِ سِلْسِلَةِ مِنْ الذَّهَبِ وَكَانَ سَقْفُهُ مِنْ الرَّصَاص الْخَالِص.



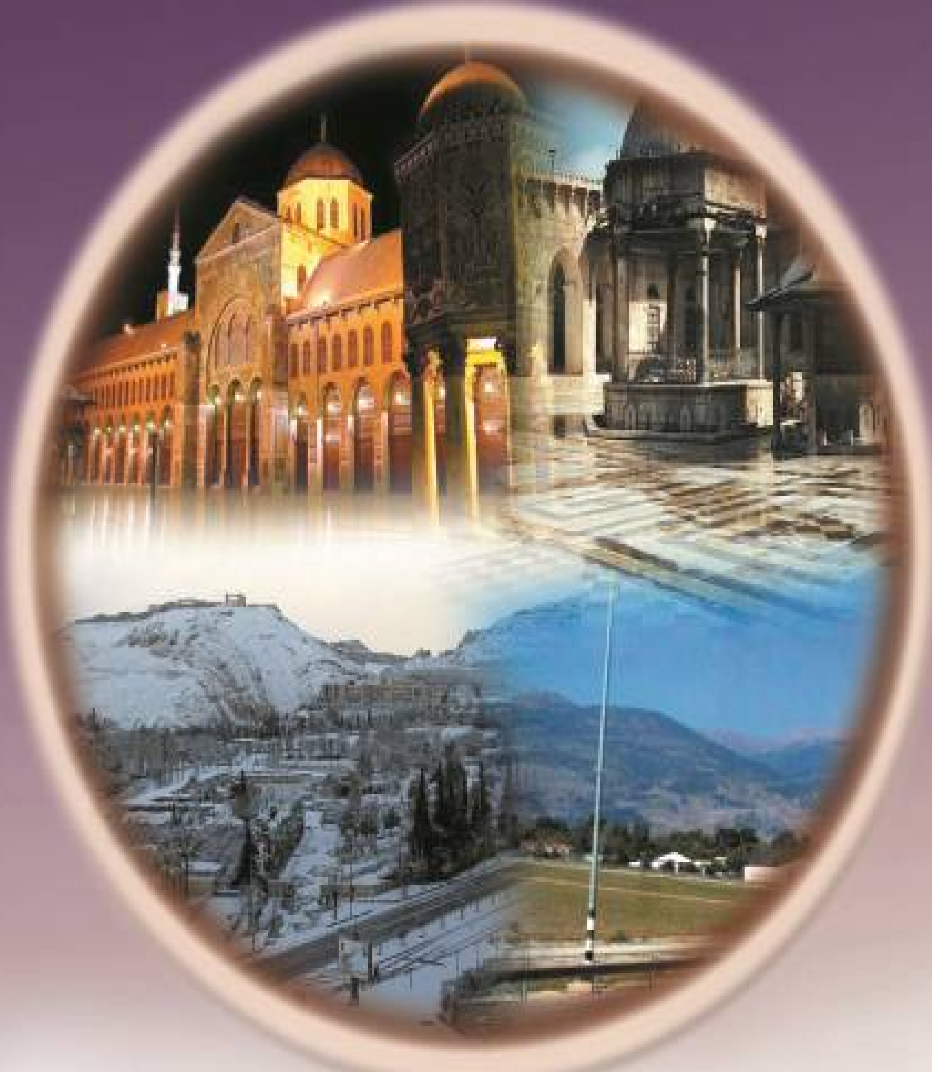


وَمِـنْ أَبْـرزَ مَعَـالِمَ دِمَشْـق وَفْـرَةَ قُبُـور الْأَوْلِيَـاءِ وَالصَّـالِحِينَ وَالْعَـارِفِينَ وَالْعُلَمَـاءِ وَالصَّـحَابَةِ وَالتَّـابِعِينَ مِـنْ السَّـلَفِ الصَّـالِح الَّـذِينَ جَـاءُوا بَعْـدَ عَهْـدِ الْخُلَفَـاءِ الرَّاشِـدِينَ، وهِـي لِكَثْرَتِهَـا وَتَعَدُّدِهَا بحَيْثُ لَا يُمْكِنُ إحْصَاؤُهَا عَلَى وَجْهٍ سَرِيع؛ فَنُـذْكَر مِنْهَا عَلَى سَبِيلِ الْمِثَال: قَبْرُ صُهَيْبِ الرُّومِيِّ، وَقَبْـرُ فِضَّـةِ جَارِيَـةِ فَاطِمَـةَ الزَّهْرَاءُ ابْنَـةَ الرَّسُـولِ الْكَـرِيمِ صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْـهِ وَسَلَّمَ، وَقَبْـرُ أُمِّ الـدرداء، وَقَبْـرُ أُمِّ الْحَسَـن بِنْـتَ الْإِمَـامِ جَعْفَـر الصَّـادِقِ، وَقَبْرُ خَدِيجَـةَ بِنْت الْإِمَامِ عَلَيٍ بن الْحُسَيْن زَيْن الْعَابـدِين، وَقَبْـرُ سَكِينَـةِ بِنْت الْإِمَامِ الْحُسَيْن، وَقَبْرُ عَبْـدِ اللَّـهِ بِـن مَسْعُود، وَمِنْ مَعَالِمِهَا أَيْضًا مَغَارَةَ الدَّمِ فِي جَبَـلِ قاسيون الْمُطِلِّ عَلَيْهَـا لِجِهَـةِ الشَّمَال وَيُقَالُ إِنَّهَا كَانَتْ مَأوَى الْأَنْبِيَاءِ وَمُصَلَّاهُمْ.





وَمِنْ أَهَمِّ مَشَاهِدَ دِمَشْقَ مَشْهَدَ الْحُسَيْن بن عَلِيٍّ بْن أبي طَالِبٍ ببَابِ الفراديس إلَى الْقِبْلَةِ مِنْ الْمَسْجِدِ الْأموِيِّ، وَزَاوِيَة الْخِضْر عَلَيْهِ السَّلَامَ، وَرَأس يَحْيَى بن زَكَرِيَّا، وَمُصْحَفُ عُثْمَانَ بن عَفَّانَ، وَبِهَا قَبْرُ صَلَاح الدِّين الْأَيُّوبِيِّ وَلَهُ تَكِيَّةٌ مَشْهُورَةٌ، وَقَبْرُ مُعَاوِيَةَ بن أَبِي سُفْيَان، وَقَبْرُ الظَّاهِر بيبَرس، وَمِنْ أَعْيَان دِمَشْقَ الْمَشْهُورِينَ فِي تَارِيخِهَا عَبْدُ الْعَزِيز أَبُو مُحَمَّدِ التميمي الدِّمَشْقِيُّ الصُّوفِيُّ الْحَافِظُ مَاتَ سَنَةَ ٤٦٦هـ.



وكالة الصحافة العربية

«ناشرون»